


دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشريعة محتوية على الهـدى والـشفا والنور ، وأوصل من استرشد بكلامه وكلام رسوله إلى كل خير وسرور ، أحمده علـى أوصـافه الكاملـة وأسـمائه الحسنى ، وأشكره على آلائه الباطنة والظاهرة وما له مـن عميم النعمى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه في ألوهيته وربوبيته ، ولا نديد له في عظمتـه وكبريائـه ومجده وأحديته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسـوله خيـر بريته ، اللهم صل وسلم وبارك على محمـد وعلـى آلـه وأصحابه القائمين بحقوقه ونصرته .

وبعد . . ؛

فإن مفهوم الأخوة بمعناه العام مفهوم قد تعرض لكثير مـن الشد والجذب بين العلماء في ماهيته وفي تفريعاته، إذ أنـه يتصل اتصالا مباشراً بعقيدة "الـولاء والبـراء "والتـي يرفض كثير من الناس إطلاق مجرد لفظ الأخوة الإنـسانية على غير المسلمين ، والمتأمل يجد أن الأخوة تنقسم فـي مجملها إلى أربعة أقسام :

## ١- الأخوة الإنسانية :

فالتعارف بين جميع الناس أســـاس دعـــا إليـــه القـــرآن ، وضرورة أملتها ظروف المشاركة فـــي الـــدار أو الـــوطن بالتعبير العصري ,قال تعالى }:يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُــوا رَبَّكُــمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَــامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. **النساء١**، وقال :يَا أَيُّهَا النَّــاسُ إِنَّــا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .**الحجرات ١٣**.

وفي أول سور القرآن " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)**سورة الفاتحة** .

فهو يلفت أنظارنا أن الله تعالى رب لجميع الناس مـــؤمنهم وكافرهم وبذلك فإن القرآن مصدر لهداية الناس جميعا،فهو كتاب جميع الناس وفيه الخير لهم جميعا وليس للمـــسلمين وحدهم .

قال سبحانه :قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً " **الأعراف ١٥٨** وقال " : :تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْــدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً "**الفرقان١**.

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء رحمة لجميع الخلق أيضا ،قال سبحانه " :وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)سورة الأنبياء ، وقال " :وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "سبأ ٢٨.

ولذا فقد بشرنا صلى الله عليه وسلم بعالمية الإسلام . عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ ، فَرَأَيْت مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ : الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ ،وَإِنِّي سَأَلْت رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، فَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْت قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ ، وَإِنِّي أُعْطِيكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ، أَوَ قَالَ : مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا. أخرجه أحمد ٢٧٨/٥(٢٢٧٥٣) و"مسلم" ١٧١/٨ .

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلاَ يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ ، إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ ، بِعِزِّ عَزِيزٍ ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلاَمَ ، وَذُلاًّ يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ.وكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ : قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ ، وَالشَّرَفُ ، وَالْعِزُّ ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا ، الذُّلُّ ، وَالصَّغَارُ ، وَالْجِزْيَةُ .**أخرجه أحمد ٤/١٠٣(١٧٠٨٢) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧.**

ولقد النبي صلى الله عليه وسلم قومه فقال:والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة **"الهيثمي :مجمع الزوائد ،الجزء ٨، ص.(٤٨٤).**

ومن هنا نؤكد على عالمية الإسلام وأنه الدين الصالح لكل زمان ومكان .

وأما الاختلاف بين الناس فهو سنة ماضية إلى يوم القيامة قال تعالى : وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨)إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ . **١١٩سورة هود.**

وقال :وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)سورة يونس .

فالمسلم يعامل الآخرين معاملة إنسانية بعيدة عن التعصب، بعيدة عن الانحراف،بعيدة عن نفي الآخر تماما ,فالله تعالى قد حسم أمر الإيمان والكفر بقوله "وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)سورة الكهف .

ومن هنا فقد وضع الإسلام الحكيم الأسس والضوابط في علاقة المسلم بغيره من الناس فلقد وضع قانونا ثابتا في تعامل الإسلام مع الآخر وحسم في القرآن الكريم بقول الله تعالى " :لِيَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)سورة الممتحنة .

وطبق المسلمون هذه المبادئ السامية في حياتهم ,فأنصفوا الآخرين من أنفسهم أيما إنصاف .قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم :إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٦)سورة النساء .

فالإسلام يعترف بوحدة الأصل الإنساني والكرامة الآدمية : انطلاقاً من قوله سبحانه وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)سورة الإسراء .

فالناس أكرمهم عند الله اتقاكم أبوهم واحد والرابطة الإنسانية بينهم قائمة شاءوا أم أبوا وهذا ما طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمليا كما رواه البخاري عن بن أبي ليلى أن قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة فقاما فقيل لهما :إنها من أهل الأرض فقالا:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام .فقيل :إنه يهودي .فقال :أليست نفسا؟.أخرجه أحمد ٦/٦(٢٤٣٤٣)و"البُخَارِي. (١٣١٢)٢/١٠٧ .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول عقب كل صلاة : أنا شهيد أنَّ العباد كلهم إخوة. رواه أحمد في مسنده، رقم (١٨٨٠٧)وأبو داود في سننه رقم .(.(١٥٠٨).

وقال صلى الله عليه وسلم في آخر خطبة له في خطبة الوداع "كُلّكم لآدم ، وآدم من تراب. الألباني :حسن الترمذي ٤٢٣٣.

ورحمة الإسلام بالإنسان من حيث هو إنسان ، إنما تأتي من وسطية الإسلام ، ومن سماحته ، ومن عدالته ، ومن تكريمه للإنسان ، ومن تأكيده على مبدأ الأخوة الإنسانية النابعة من وحدة الأصل ، فمبادئ الإسلام كلها رحمة وسماحة وعدالة بين البشر جميعاً.

فهذا معاوية رضي الله عنه عندما كان أميراً للمسلمين، ودخل عليه الحاجب وهو يقول :يا أمير المؤمنين رجل بالباب يدعي أنه "أخوك "، فقال معاوية :أبلغ بك الأمر ألا تعرف إخوتي؟ أدخله.فلما دخل الرجل قال له معاوية :أي إخوتي أنت؟قال :أخوك من آدم.فماذا قال معاوية:؟.قال :رحمٌ مقطوعة، والله لأكونن أول من وَصلها وأكرمه.

وإنسانية الإسلام أو الأخوة الإنسانية في الإسلام لا تعني مجاملة الأعداء و"الانبطاح "لهم وعدم التصدي لظلمهم وتطاولهم على شريعة الله المحكمة .

بل الأخوة الإنسانية تعني التعارف والعدالة وتبادل المصالح وعدم ظلم الآخرين من منطلق أنهم ليسوا على ملتنا وشريعتنا فلقد وضع الإسلام الضوابط الكاملة لجميع ميادين الحياة في علاقة المرء بربه وفي علاقته ببني جنسه وفي علاقته بسائر المخلوقات ، وجاءت جميع هذه الضوابط متوافقة مع فطرة الإنسان وعقله ، فيها من التيسير والسماحة والمرونة ، وهذه من خصائص الإسلام العظيمة التي ترتبط بأصل هذا الدين.

قال تعالى :يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّـهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى. سورة المائدة ،الآية ٨ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَلاَ يُتْبِعَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ ، أَلاَ وَمَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللهِ ،

وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَرِيحَ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا." .أخرجه ابن ماجة (٣٦٨٧)والتِّرمِذي١٤٠٣.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ :ألاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا ، أو انْتَقَصَهُ ، أوْ كَلَّفهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أوْ أخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أخرجه أبو داود .(٣٠٥٢).

وروي عن جابر " :الجيران ثلاثة :فجار له حق واحد و هو أدنى الجيران حقا و جار له حقان و جار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فجار مشرك و لا رحم له له حق الجوار و أما الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام و حق الجوار و أما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام و حق الجوار و حق الرحم .أخرجه البزار /٣) (٣٨٠، والطبراني في "مسند الشاميين) "ص (٤٧٦، وأبو نعيم في "الحلية (٣٠٧ /٥) "قال الألباني ) :ضعيف (انظر حديث رقم : ٣٦٧٤في ضعيف الجامع .

وكان صلى الله عليه وسلم يقبل هدايا مخالفيه من غير المسلمين »فقبل هدية زينب بنت الحارث اليهودية امرأة

سلام بن مشكم في خيبر حيث أهدت له شاة مشوية قد وضعت فيها السم «رواه البخاري ، كتاب الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ، رقم الحديث . ٣٦١٧ :

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين .يعني : صاعا من شعير . رواه البخاري ، كتاب المغازي ، رقم الحديث . ٤٤٦٧.

وكان أبو بكر رضى الله عنه يوصي الجيوش الإسلامية بقوله ":وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون أنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم "انظر : فتوح الشام، الواقدي ، ج ١ص . ٨.

وروى ابن زنجويه بإسناده أن عمر بن الخطاب رأى شيخاً كبيراً من أهل الجزية يسأل الناس فقال:ما أنصفناك إن أكلنا شبيبتك، ثم نأخذ منك الجزية، ثم كتب إلى عماله أن لا يأخذوا الجزية من شيخ كبير .

وفي رواية أن عمر أخذ بيده وذهب به إلى منزله، فرضخ له بشيء من المنزل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم

نخذله عند الهرم إنما الصدقات للفقراء والمساكين والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه .

وكان مما أمر به رضي الله عنه " :من لم يطـق الجزيـة خففوا عنه، ومن عجز فأعينوه.".

وصلى سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهمـا فـي بيـت نصرانية فقال لها أبو الدرداء رضي الله عنه :هل في بيتك مكان طاهر فنصلي فيه ؟ فقالت طهرا قلوبكما ثم صليا أين أحببتما فقال له سلمان رضي الله عنه :خذها من غير فقيه .

## ٢- الأخوة العشائرية :

وهي أخوة النسب وهذه المرتبة موجودة فـي واقـع كـل الأزمان لم يستطع أن ينفيها عن أحد ، وذلـك لمـا تبثـه وشيجة النسب ورابطة الرحم بين أبناء هذا الانتمـاء مـن روح أخوية وتعاون وتكاتف ،حتى وإن تغاير المعتقد. يقول تعالى "كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥)إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦)إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧)فَـاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨)وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْـرِيَ

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١١٠) سورة الشعراء وقال :وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١)سورة الأحقاف .

ومع أن هؤلاء القوم مكذبين إلا أن الله تعالى قد نعت النسبة بينهم بالأخوة ليبين لنا العلاقة بين الطرفين. فأطلق الأخوة الإنسانية مع انقطاع الأخوة الدينية.

وهذه الأخوة تعني التناصر في الحق وليس بمفهوم الجاهلية أن أنصر قريبي في الحق والباطل فقد صحح الإسلام هذا المفهوم ,حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أَنَسِ بن مالك رضي الله عنه أنه قال " :انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا ، أَوْ مَظْلُومًا ، فَقَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ، كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : تَحْجُزُهُ ، أَوْ تَمْنَعُهُ ، مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ .أخرجه أحمد ٣/٩٩(١١٩٧١) .والبُخَارِي (٦٩٥٢)٩/٢٨.

فالحاصل أن المرء ينحاز ويتعصب لعشيرته بالحق وبالباطل وهذا ما حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم ,فعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:لَيْسَ مِنَّا

مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَـصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ .أخرجه أبو داود .(٥١٢١).

وعنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ ، يَدْعُو عَـصَبِيَّةً ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّـةٌ .أخرجه مُسْلم (٤٨٣٠)٦/٢٢ و"النـَّسائي. ٧/١٢٣ .

## ٣- الأخوة الإسلامية :

الأخوة الإسلامية عقد ينزل منزلة القرابة ، فإذا انعقد تأكـد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ، ومن الوفاء بـه أن لا يهمل أخاه أيام حاجته وفقره ، وفقر الدين أشدّ مـن فقـر المال ، والأخوة عند النائبات وحوادث الزمان ، وهذا مـن أشدّ النوائب ,والقريب ينبغي أن لا يهجر من أجل معصيته ، حتى يقام له بواجب النصيحة ، وذلك لأجل قرابته ، قـال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم في عشيرته "وَأَنْـذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُـونَ (٢١٦)وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧)الَّذِي يَرَاكَ حِينَ

تَقُومُ (٢١٨)وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩)سورة الشعراء .و لم يقل :إني برئ منكم ، مراعاة لحــق القرابــة و لحمــة النسب .

وهذه الأخوة تقتضي التناصح والتواصي بالصبر والحــق , قال تعالى " :وَالْعَصْرِ (١)إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)إِلَّــا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَــوْا بِالصَّبْرِ (٣)سورة العصر .

كما تقتضي التآلف والتكاتف قال سبحانه " :يَا أَيُّهَا الَّــذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْــتُمْ مُــسْلِمُونَ (١٠٢)وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُــوا وَاذْكُــرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْــبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَــا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَــوْنَ عَــنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)سورة آل عمران .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صــلى الله عليه وسلم» :لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا

تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونــوا عبــاد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبــه ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثــلاث مــرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كــل المــسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه«رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم :لا تدخلوا الجنة حتــى تؤمنــوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم. البخاري في الأدب المفرد .(١٣٨).

قال الشاعر محمود غنيم :

هل تطلبون من المختار معجزة ***يكفيه شعب من الأجداث أحياه
من وحَّدَ العُرْب حتى صار واترهم ***إذا رأى ولد الموتور آخاه
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة ***كالنحل إذ يتلاقى في خلاياه
ورحب الناس بالإسلام حين رأوا * * *أن الإخاء وأن العدل مغزاه

ولذا فلا يصح للمسلم حينما يرى أخاه المسلم قد وقع فــي خطأ أن يتبرأ من هذه الأخوة بل عليه أن يفي بحقوق هــذه الأخوة فيأخذ بيده ولا يتركه نهبة لشياطين الإنس والجــن روى البخاري عن أبي هريرة قال :أتي النبي صلى الله عليه وسلم بسكران فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده ومنا من

يضربه بثوبه ,ومنا من يضربه بنعله ,فلما انصرف قال رجل من القوم :ما له أخزاه الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) :لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم (وفي لفظ له : قال بعض القوم :أخزاك الله، قال):لا تقولوا هكذا ولا تعينوا عليه الشيطان.

وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ :أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلاَمَ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْغِضُ هَذَا فِي اللهِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ : بِئْسَ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَنُنَبِّئَنَّهُ ، قُمْ يَا فُلاَنُ ، رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَأَخْبِرْهُ ، قَالَ :فَأَدْرَكَهُ رَسُولُهُمْ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللهِ ، مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فُلاَنٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا السَّلاَمَ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُمْ أَدْرَكَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فُلاَنًا قَالَ :وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْغِضُ هَذَا الرَّجُلَ فِي اللهِ ، فَادْعُهُ فَسَلْهُ عَلاَمَ يُبْغِضُنِي ؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَالَ :قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :فَلِمَ تُبْغِضُهُ ؟ قَالَ :أَنَا

جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلاَةً قَطُّ إِلاَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ الرَّجُــلُ : سَلْهُ يَا رَسُولَ اللهِ :هَلْ رَآنِي قَطُّ أَخَّرْتُهَا عَــنْ وَقْتِهَــا ، أَوْ أَسَأْتُ الْوُضُوءَ لَهَا ، أَوْ أَسَأْتُ الرُّكُوعَ وَالــسُّجُودَ فِيهَــا ؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ :لاَ ، ثُمَّ قَالَ :وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يَصُومُ قَطُّ إِلاَّ هَذَا الــشَّهْرَ الَّــذِي يَصُومُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ؟ قَالَ :يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ رَآنِــي قَــطُّ أَفْطَرْتُ فِيهِ ، أَوِ انْتَقَصْتُ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا ؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ :لاَ ، ثُمَّ قَالَ :وَاللَّهِ مَــا رَأَيْتُــهُ يُعْطِي سَائِلاً قَطُّ ، وَلاَ رَأَيْتُهُ يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا فِي شَــيْءٍ مِنْ سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ ، إِلاَّ هَذِهِ الصَّدَقَةَ الَّتِــي يُؤَدِّيهَــا الْبَــرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ :فَسَلْهُ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ كَتَمْتُ مِــنَ الزَّكَــاةِ شَيْئًا قَطُّ ، أَوْ مَاكَسْتُ فِيهَا طَالِبَهَا ؟ قَالَ :فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ :لاَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :قُمْ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ .**مسند أحمد -٢٤٢١٣ (٢٣٨٠٣)(٨٥٦ / ٧)صحح إسناده العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين - ١٤٥ / ٣ )بهامش الإحياء.**

قال أبو الدرداء :إذا تغيّر أخوك ، وحال عما كان عليـــه ، فلا تدعه لأجل ذلك ، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم مـــرة ، وحكى عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة ، فقيل لأخيه :ألا تقطعه و تهجره؟ فقال :أحوج ما كان إلـــيّ في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن آخذ بيده ،و أتلطف له في المعاتبة، و أدعو له بالعود إلى ما كان عليه.

ورُوي أنَّ أبا الدرداء -رضي الله عنه -مرَّ على رجل قــد أصاب ذنبًا والناسُ يَسبُّونه فقال" :أرأيتم لو وجدتموه فـــي قَلِيب، ألم تكونوا مُسْتَخْرِجيه؟ "يعنى :أرأيتم إن كـــان هـــذا الشخصُ وجدتموه واقعًا في بئر، ألم تكونوا مستخرجيه من ذلك البئر؟ قالوا" :بلى ."قال" :فلا تسبُّوا أخاكم، واحمدوا الله على الذي عافاكم ."فقالوا" :أفلا تُبغضه؟ "فقال" :إنما أبغضُ عَمَلَه، فإذا تركه فهو أخي."أخرجه ابن عساكر (٤٧/١٧٧) وشعب الإيمان للبيهقي .٥/٣٨٩.

ومر فتى يجر ثوبه، فهم أصحاب صلة بن أشيم أن يأخذوه بألسنتهم أخذاً شديداً، فقال صلة :دعوني أكفكم أمره، ثـــم قال :يا ابن أخي، إن لى إليك حاجة .قال ما هي ؟ قـــال : أحب أن ترفع إزارك، قال نعم ونعمى عين فرفع إزاره، فقال

صلة، لأصحابه :هذا كان أمثل مما أردتم ، فإنكم لو شتمتموه وآذيتموه لشتمكم .

وُدعي الحسن إلى عرس، فجئ بجام من فضة فيه خبيص ، فتناوله وقلبه على رغيف، فأصاب منه، فقال رجل :هذا نهى في سكون .مختصر منهاج القاصدين .٣/٦٩.

قال الشاعر :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً * * *صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه * * *مقارف ذنبٍ مرةً ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * * *ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

## ٤- الأخوة الإيمانية :

وهي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام، مع كل من تربطك وإياه أواصر العقيدة الإسلامية وركائز الإيمان والتقوى، فهذا الشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والإيثار والرحمة والعفو عند المقدرة، واتخاذ مواقف سلبية من الابتعاد عن كل ما يضر بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكرامتهم ولقد حث الإسلام على هذه الأخوة في الله وبين مقتضياتها

وملتزماتها في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال الله تعالى " :إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ "الحجرات ١٠.
وقال عليه الصلاة والسلام:لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه. رواه البخاري ومسلم.

وهذه الأخوة الحاصلة بين المؤمنين سببها الإيمان والعقيدة، فهي أخوة قائمة على الحب في الله الذي هو أوثق عرى الإيمان، قال صلى الله عليه وسلم :أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل ، رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (١١٥٣٧) وعن البراء رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٨٦)بلفظ)) :أوسط عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله ((ورواه ابن أبي شيبة في الإيمان رقم (١١٠)ص٤٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (٢٥٣٩)، وحسنه شعيب الأرناؤوط في تحقيق شرح السنة .(١٣/٥٣).

ومن ثم فأُخُوَّة المؤمنين أرفع أخوة، وأسمى علاقة يمكن أن توجد بين البشر، فأُخُوَّةُ المؤمنين تزري بأُخُوَّةِ الأشقاء، ورابطة العقيدة أقوى من رابطة النسب، ولما قال نوح عليه السلام :رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ

أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ] هود٤٥ :قال له ربه جل وعلا :يَا نُوحُ إِنَّــهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. هود٤٦ .

قال الشاعر:

فقلتُ :أخي، قالوا :أخٌ من قرابة * * *فقلت لهم :إن الشُّكُول أقاربُ

نسيبي في رأيي وعزمي وهمَّتي * * *وإن فرّقَتْنا في الأصولِ المناسِب

وفي الحديث القدسي أن الله تعالى قال :حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيهَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ. رواه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٢٩)، (٣٢٨، وصححه الشيخ الألباني "صحيح الجامع الصغير "رقم .(٤٣٢٠).

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكًا، فلما أتى عليه قال : أين تريد؟ قال :أريد أخًا لي في هذه القرية .قال :هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها عليه؟ قال :لا، غير أني أحببته في الله تعالى .قال :فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه ((رواه مسلم في البر والصلة رقم (٢٥٦٧)، وأحمد في المسند

٣/٣٩٣)، ٤٠٨، ٤٦٣، (٥٠٨، والبغوي في شرح السنة (١٣/٥١)، وابن حبان في صحيحه رقم (٥٧١)الإحسان.

وقال صلى الله عليه وسلم :ما تحاب رجلان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدَّهما حبًا لصاحبه ((رواه البخاري في الأدب المفرد رقم .(٥٤٤).

فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه فإن إخوان الصدق زينة في الرخاء وعصمة في البلاء ، فإن رؤيتهم تفرح القلب وتريح النفس وتزيل الغم.

وصدق عمر رضي الله عنه إذ يقول :لقاء الإخوان جلاء الأحزان.

ورحم الله الحسن إذ يقول :إخواننا أحب إلينا من أهلينا، إخواننا يذكروننا بالآخرة، وأهلونا يذكروننا بالدنيا .الإحياء .(٣/١٩١).

وهذه الأخوة الإيمانية هي أرفع درجات الأخوة وهي التي تدوم وتبقي ولكن بشروطها ,والتي منها :

١- أن تكون الأخوة خالصة لله.

٢- أن تكون الأخوة في الله مقرونة بالإيمان والتقوى.

٣- أن تكون الأخوة ملتزمة منهج الإسلام.

٤ -أن تكون الأخوة قائمة على النصح لله ولعباده قال عليه الصلاة والسلام: الدين النصيحة قالها ثلاثا، قالوا :لمن يا رسول الله؟ قال :لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. **رواه مسلم.**

وهذه الأخوة هي التي لا يكتمل عقدها ولا ينتظم سلكها إلا أذا أحس أن هو وأخاه روحا واحدة ,كما قال احدهم لا تتم المحبة بين اثنين حتى يقوا احدهما لصاحبه يا أنا ,عن أبي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِىِّ ,قال :سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ :لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتْبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ,قَالَ :فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَاخَتْ فَرَسُهُ ,فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ لِى وَلاَ أَضُرُّكَ , قَالَ فَدَعَا اللَّهَ قَالَ :فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَرُّوا بِرَاعِى غَنَمٍ ,قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ :فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ , فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ .**أخرجه أحمد ٤/٢٨٠ (١٨٦٦٣) و"البُخَارِيّ" ٥/٧٨ (٣٩٠٨) و"مسلم" ٦/١٠٤.**

وكما قال الشاعر :

**قال لي المحبوبُ لمّا زرتُهُ * * * منْ ببابي قلتُ بالبابِ أنا**

قال لي أخطأت تعريف الهوى * * *حينما فرَّقت فيه بيْنَنَا
ومضى عامٌ فلمَّا جئتُهُ * * *أطرُقُ الباب عليه مُوهِنا
قال لي منْ أنتَ قلتُ أنْظُرْ فما * * *ثمَّ إلاَّ أنتَ بالبابِ هُنا
قال لي أحسنت تعريف الهوى * * *وعَرَفْتَ الحُبَّ فادخُلْ يا أنا

قال أبو منصور الثعالبي في (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١٣٦)خرج كعب بن مامة الإيادي في قافلة ومعهم رجل من بني النمر وكان ذلك في حر الصيف القائظ ,فضلوا الطريق في يومٍ حامي الوطيس لافح الحر وشح ماؤهم كثيرًا بحيث لم يبق لديهم منه إلا القليل ,فأخذوا حين يشربون يقتسمون الماء بينهم بالحصى وذلك أن يُطرح في الإناء حصاة ثم يُصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ,فيشرب كل واحد منهم قدر ما يشرب الآخر ولما دار الوعاء بينهم حتى انتهى إلى كعب بن مامة رأى كعب الرجل النمري يحد نظره إليه فآثره بمائه وقال للساقي :اسق أخاك النمري بدلا مني.

فشرب النمري نصيب كعب من الماء ذلك اليوم,ثم نزلوا من الغد منزلهم الآخر وتساقوا بقية مائهم على الوجه عينه , ولما انتهى الإناء إلى كعب بن مامة نظر إليه النمري كنظره إليه أمس فقال كعب للساقي :اسق أخاك النمري بدلا مني.وارتحل القوم إلى أن اقتربوا من الماء ولكن كعبًا قبل

وصوله إلى الماء تعب ولم تكن له قوة على النهوض .فقالوا له :يا كعب ,قد اقتربنـــا مـــن المـــاء فـــانهض ورِده إنـــك وارد.ولكن كعبًا عجز عن الجواب وحاولوا أن يستنطقوه فلم يستطيعوا لأن قواه قد خارت وعزيمته قد اضمحلّت وأخـــذ يلفظ أنفاسه الأخيرة وإيسوا منه فخيموا عليه بثوب يمنعـــه من السبع أن يأكله ,ومات ولكنه أصـــبح بإيثـــاره مـــضرب الأمثال.

قال أبوه يرثيه :

**أوفى على الماء كعب ثم قيل له ***رد كعب انك وراد فما وردا**

**ماكان من سوقة اسقى على ظما ***خمرا بماء إذا ناجودها بـردا**

**من ابـن مامة كعب ثم عى بـه ***زو المنيـة إلا حرة وقـدا**

فهل نسمو ونعلو بالأخوة الإيمانية ونجعلها فـــوق جميـــع الأخوات ؛ حتى نحقق عالمية الإسلام في تأليفه بين قلـــوب جميع أتباع هذا الدين ؟ .

فعلاقة الأخوّة بين المؤمنين أقوى من علاقة النسب، تضعف بضعف إيمانهم، وتَقوى بقوّة هذا الإيمان ..!ويقوى الإيمان بقوّتها، ويضعف بضعفها.!

والأخوّة الإيمانية هي :التـــي عقـــد الله ســـبحانه وتعـــالى لواءها، ورفع المؤمنون هذا اللواء قال سبحانه :وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُــوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لأنفال.٦٣.

هذه الأُخوَّةُ التي جعلتْ سيدَنا مصعبَ بن عميرٍ رضـــي الله عنه حين رأى أخاه أبا عزيزِ بنَ عُمَير وقـــد أســـره أحـــدُ الأنصار، فقال له سيدنا مصعب :شُدَّ يَديكَ بهِ، فإنَّ أمَّهُ ذاتُ مَتاعٍ، لعلها تفديه منكَ، فقال أبو عزيز لأخيه مـــصعب :يـــا أخي ، هذه وصَاتُكَ بأخيك ؟!أي :هذه وصـــيتك بأخيـــك أن يشدَّ يديه عليَّ بدلاً من أنْ تَفُكَّ أسْري؟ !فقال لـــه :لا إنـــه أخي دونَك، أي :لا عبرة اليوم بأخوة النَّسب، وإنما العبـــرة بأخوة الإسلام.

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في ٤ ربيع ثاني ١٤٣١ هـ = ٢٠ مارس ٢٠١٠ م